

## لا جدوي من الصمت



نبيل أديب عبد الله المحامي

### لا شئ يبرر مصادرة الحريات

كان يحلو لنا في مقتبل الصبا أن نردد مقولة ماكسيم جوركى «أمريكا هي إسطل الحريات» حيث كانت كل المبادئ الدستورية حول الحقوق والحريات في أمريكا كما كنا نراها آنذاك حبيسة الكتب والنصوص ولا تعني في الواقع شيئاً بالنظر لسيطرة رأس المال المنقلت والذي لا يعرف قانوناً سوى الريح على مقابله الأبور، وقد إنعكس ذلك خارجاً على حرب فيتنام وكوبا وداخلاً على قمع حركة الحقوق المدنية والاعتقالات المتكررة للقادة الليبراليين ولكن ووترجيت جاءت على قمة كل ذلك لتؤكد أن أمريكا وجهين وليس وجهاً واحداً وأن الثقافة الليبرالية التي أرستها البرجوازية في محاولتها لانتزاع السلطة السياسية من الإقطاع لا يستطيع رأس المال تجاوزها فالبرجوازية التي أفرخت الرأسمالية بأقسامها الكبيرة والمتوسطة والصغيرة خرج من رحمها أكبر مجموعة ثقافية عرفها العالم من الكتاب والعلماء والفنانين ومن السذاجة النظر لكل هذه الثقافة والعلم والفن باعتبارها مجرد غطاء لسيطرة رأس المال على الحكم.

شهدت ولاية جورج بوش إنتكاسة خطيرة لليبرالية في السياسة الأمريكية فقد اتاحت ١١ سبتمبر لليمين الجمهوري القادم من تكساس مضمخاً بالبتترول والأصولية الدينية فرصة لمحاولة التنصل من كل التقاليد السياسية والدستورية الراسخة في أمريكا فأقيم سجن خارج الولايات المتحدة في (جوانتانامو) تم فيه التنكر لكل الحقوق التي يفرضها القانون الدولي والأمريكي للسجناء وأسرى الحرب على سواء.

وصدت القوانين الداخلية مثل القانون الوطني patriotic act لتجيز خرق الخصوصية والتجسس بل والقبض والاعتقال بالنسبة للأجانب المقيمين في الولايات المتحدة

كان إنتخاب باراك أوباما في حد ذاته تحولاً كبيراً في السياسة الأمريكية من حيث الخروج من سيطرة البيض الانطوسكسويين البروتستانتية (WASP) على مقعد الرئاسة وترقب الجميع لبروا مدى التغيير الذي سجدته هذا الإنتخاب و لم يخيب أوباما الأمل حين أصدر في أول يوم لولايته أمراً رئيسياً يقضى بوقف استخدام التعذيب والوسائل القمعية الأخرى في التحقيق وأمر بإغلاق معسكر الاعتقال في جوانتانامو في خلال عام و أمر كل الوكالات الحكومية بالخضوع لقواعد التحقيقات التي أصدرها الجيش الأمريكي منذ عامين - وهي قواعد تمنع التعذيب والمعاملة الخسنة في التحقيق - و أمر بإغلاق كل السجون التي تديرها وكالة المخابرات الأمريكية في جوانتانامو للتأكد من أن القامضين عليها ملتزمين بقواعد اتفاقية جنيف والقانون الأمريكي بمعاملة أسرى الحرب والمساجين كما أمر بإيقاف المحاكمات التي كانت جارية في جوانتانامو أمام اللجان العسكرية وذكر "أن الرسالة التي نرسلها للعالم هي أننا نؤي مواصلة النضال ضد العنف والإرهاب وإننا سنعمل ذلك بشكل فعال و بشكل يتسق مع قيمنا ومثلنا"

وهي نفس الرسالة التي أرسلها السكرتير العام في افتتاح المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي وهي لا شئ يبرر مصادرة الحريات لا الحرب ضد الإرهاب ولا بناء الإشتراكية.

## ارشفة الضحك

حسن الجزولي

Elgizuli@hotmail.com



## اعتذار واجب للأستاذ إبراهيم حاج عمر

في صدر مقالتي المعنون ( همزة وصل بين مؤثرين ) والذي نشر بصحيفة الميدان بورد عن طريق الخطأ المحض، بان الأستاذ إبراهيم حاج عمر، ضمن الذين إنتقلوا إلى رحمة الله.

وعليه أتقدم للأستاذ إبراهيم حاج عمر، بصداق اعتذاري عن هذا الخطأ، الذي ورد سهواً ودون قصد بالطبع، الأمر الذي سيقدره الأستاذ العزيز، وبهذا التصويب فلااعتذار موصول أيضاً، لإسرتة وأهله وأصدقائه، بما سببه ذلك له ولهم من إزعاج لورثه، ولإبراهيم حاج عمر الدعوات الصادقات بطول العمر وليكن بالف خير وشكراً للجميع على حسن الظن.

## تهنئة

يتقدم السيد الهادي نصرالدين بأحر التهاني لقيادة وأعضاء الحزب الشيوعي بالنجاح في عقد المؤتمر الخامس للحزب.

وتهنئة خاصة لأهالي امدرمان والمناضلين نقد والتجاني الطبي

## نعى

بغى الحزب الشيوعي بمدينة المهديّة والدة الرّميل على حسين التي توفيت عصر أمس الاثنين ويقام المآتم بالخثورة الحارة الخامسة.

للفقيدة الرحمة وخالص الجزاء للرّميل على ولكافة أفراد الأسرة.

ينعى المركز العام للحزب الشيوعي وصحيفة (الميدان) بمزيد من الحزن والأسى وفاة الشاب مازن مبرغني الشاب الذي توفي مؤخرًا.

للفقيد الرحمة وخالص العزاء لآل مالك ولكافة أفراد الأسرة.

ينعى الحزب الشيوعي وصحيفة الميدان الأستاذ / سامعيل العتيابي أحد أبرز رواد التنوير والحركة الوطنية في السودان ومؤسس صحيفة (الراي العام) رحمه الله وأسكنه فسيح جناته مع اصق العزاء لإسرتة ومحبيه

ينعى المركز العام للحزب الشيوعي وصحيفة الميدان بمزيد من الحزن والأسى المرحوم فيصل محمد أحمد سرور والذي توفي الأسبوع الماضي، للفقيد الرحمة ولاله حسن العزاء تعزية خاصة من صديق يوسف وحسن شمت.



## بين الجد والهزل

أبوريم

## نحاس العسيلات!

حملت كل أوجاعي والامي وتناست مرضي وتجاهلت بعناد إرشادات وتوجيهات طبيبي المعالج .. ولم أملا جويوني بلحاً كما تعودت في سالف أيامي وإنما حشوتها بأقراص الأدوية والحبوب المهدئة وتناطلت تاريخي وعمري وشبابي الذي أمضيته - برضاي - في حضن حبيبي وصديقي وابي الحزب الشيوعي!

وخرجت من داري وأنا دايبخ ومردوي ليس من تأثير المرض أو دخان «البنجان» والكوامر - كما تعودت خياشيمي ومناخيري من مطاردات العساكر- ولكن من عبق الحقيقة ورائحة الصوق والشعور بالأمان وأنا أحمل خطاي وأجر أرحلي المتعبه لالتقي مع رفاق دربي وأخوة مصري في قاعة الصداقة بالخرطوم!

ووجدت السودان كله كان حاضراً بقبائله ولهجاته وعاداته وتقاليده.. وبدون مبالغة كان السودان كله أمام القاعة وبداخلها.. والكلم يرقص المرديوم والصابودي والكمبلا والصقرية والرتوتي.. وجاء الجميع بإراتهم الحرة ولم يحشدهم هذه المرة متعهد الإنظار أو سمسارة مهرجانات الأفك وتجار الشعرات والبوبار!

ونحن وقوف أمام «قاعة الوجهة» سمعنا من قريب ضربات «النحاس» وهي ترن وتان وتشرخ بلحق مفتوح

وتدعو الناس .. كل الناس.. رعاي الناس .. ليس للحرب والدواس وإنما لمراجعة أفعال ابن السودان «السوي وما حدث»! ومرت بخاطري ذكري إيشادنا في منقانا بمعقل «شلال».. عاش كفاح الحزب الشيوعي .. عاش دقت دق طبول العزة.. دقت دق وفارس ليل بشق يا ليل دروبك شق!

ولم تكن نتوقع يومها ونحن نملأ حلوقةنا بطبول عزتنا أن خطانا بعد تلك الأعوام ستقودنا إلي نحاس «علي العسيلات» النقابي المشرد والمقصول والذي شد حجاباته وجلبابه وحمل عصاته وحجنر عماسنته» وتخلص مجبوراً من «الإبرول» فإدرع السروال والعراقي وكان بين أهله الطيبين يستقبل بالأضفان والمناضلين بضربات نحاسه ويتلقف الشبال من النساء والرجال وإنائته الأشبال .. أياك «علي» الدايماً تشيل حملي .. أياك «علي» الحارس دوام حزبي.. أياك «علي» الماسك زمام أمري!

يا للبشرى والبشارة أحتشدا بكثافة بالأضافة للشيوخ والمسنين والشباب من الجنسين وأنهمرت دموع الرجال والنساء.. دموع قاطمة السمحة وسعدا الملتهبة وخالدة زاهر الكرزهرة و«عم حسنين» والكلم مع الكورال:

دبل انحننا القالوا فنتنا وقالوا ... متنا وقالوا للناس انتهينا!

## مدارات

فيصل الباقر

mudaraat@yahoo.com

http://mudaraat.maktoobblog.com

## الميدان في الميدان : تحية وعهد ووفاء

اللى علينا بنسوى وطن عاجبنا بنقوى درب أمجادو بنضوى نمثن ساسو ونعلى ما بنتخلا عنو .....

ولا البيجرح ناسو بنخلى نواسيهو البفوت الحد نكس راسو وندي

تحية إعجاب ومعزة وتقدير للحزب الشيوعي السوداني

وقد أنجز مؤتمره الخامس و رسم عبر الأيام الفاتحة لوحات كاملة البهاء والنماء في طريق مواصلة و إستمرار البذل والعطاء ، إحتفاءً بهذا الحدث التاريخي

الذي يقدرها هو مفرح للأصدقاء، فهو مغيظ- بلا شك - للأعداء. وهذا لعمرى ، لمن طبيعة الأشياء. فأحسن -

دوماً يظهر حسنه الضد. بالمؤتمر الخامس، يتحسس الحزب خطاه في طريق الجماهير . و يتقدم بتؤدة و

تروى و ثقة خطوات للأمام ، تاركاً خلفه صعوبات الجبال، ومجهزاً نفسه لإجتياز صعوبات السهول. فالمؤتمر

الخامس محطة هامة في تاريخ و حياة الحزب الشيوعي، لن يتوقف عندها نضال الشيوعيين السودانيين في سبيل

تحقيق شعار المؤتمر الذي أختير بعناية و دراية جبل عليها الشيوعيون. وهامهم يشمرون سواعد الجد والبذل

والعمل ، لمقابلة تحديات مهام و أعباء ما بعد المؤتمر. وهي كثيرة ،و من بينها بناء الحزب . و رفع القدرات . و

قضايا طرحها البرنامج للمرحلة القادمة، لا شك سيتمحنها الواقع .و يمنحها الشعب السوداني شهادة

الصلاحية.

ولعلها مناسبة طيبة ،نهتيلها لنزجي فيها بتحية خاصة لصحيفة الميدان في كل مراحل صورها بين السرو العلن.

و هذه إحتفاءً وتقدير و إعزاز لاتيام و أطقم الميدان في أجيالها و مراحلها المختلفة.وشهادتها الإماجد كل التقدير

و العرفان. فقد أعلوا و سامهوا في بناء صرحها التليد، وضمنوا إستمراريتها ، منبراً للحوار و صوتاً للحزب و نافذة للشعب و له. فظلت الميدان، دوماً في ميدان المنازلة.

تتقدم الركب، في الخطوط الأمامية ، تنشد التنوير. و تنشر الوعي بقدرها أستطاعت. وتدفع الثمن. تهنئة مسنحة

لصحيفة الميدان التي صمدت في ميدان الصحافة الشجاعة و النضال الدعوب تحديراً و تصميماً و توثيقاً و طباعة و تسلياً للدروب الوعرة، لتصل للقرء في كل الظروف . و

شتى المنعرجات. و إن كانت شهادتي فيها مجروحة ، فقد تعلمت - ضمن كثيرين - في مؤسسة الميدان ، و منهم و معهم و بينهم مبادئ الصحافة و أخلاقياتها.و معنى أن

يكون الصحفي ملتزماً و مهنياً و منحازاً بالحقيقة و الشعب و الوطن . و يكرس قلمه و جهده في سبيل ( وطن

حر و شعب سعيد) .

في هذه الأيام التاريخية - أيام المؤتمر الخامس- من واجبا في الميدان ، ومن حق قرائها علينا أن نذكر

تضحيات أجيال سبقت في بناء صرح صحيفتهم .منهم من قضى و منهم من ينتظر ، و ما بدلو تبديلا . فلنحي

ذكرى شهداء الميدان ،و فاءاً لهم و عرفاناً بما قدموه للحزب و الشعب و مهنة الصحافة. و لنرزم لهم ببعض

أسماء مضيئة ،تمثيلاً للباقيين . فالقائمة طويلة و يصعب سردها في لحظة واحدة .ونكتفي في هذه المناسبة بذكر

أسماء كوكبة من آخر من إفتقدناهم ،وهم في قمة عطائهم في السنوات الماضية ، بدءاً بسكرتير التحرير مكى

عبدالقادر و عبدالرحمن أحمد ( أبو الناس ) و السر

الناطق و سمير جرجس و خلف الله حسن فضل و غيرهم . و عهداً لأرواحهم الطاهرة و وعداً صادقاً نقطعه على

انفسنا بان تبقى الميدان - دوماً في الميدان- تواصل مسيرة التنوير في طريق الشعب و الحقيقة و الصحافة النظيفة.

ولأجل تحقيق و إنجازشعار المؤتمر الخامس ( ديمقراطية راسخة و تنمية متوازنة و وطن واحد و سلم و طيد ) .

## متوهجاً رغم عَمَمَات الغياب

# حفلة تأبين البروفيسور محمد سعيد القـدال

الأستاذ أبويزيد محمد صالح وزوجته السيدة فاطمة أحمد باعبود وابنته أمينة محمد سعيد و د. محمد حسن القدال ود. الفاتح الزين ود. الطبيب إبراهيم ود. فدوى عبد الرحمن علي طه والأستاذ عدلان أحمد العزيز والشاعر محبوب شريف. عقب ذلك قدمت الفنانة أمال النور رفقة الفنان محمد الخاتم أغنية (قدلة باقدال) من كلمات الأستاذ محبوب شريف والحنان محمد الخاتم بمصاحبة الفرقة الموسيقية بقيادة عماد محي الدين ومنعم شو، وسبق تجاوب فريد لحضور القاعة التي فاضت بهم.

وقدمت شقيقة الراحل السيدة فاطمة القدال قصيدة شعرية تقطف منها (خُلد التاريخ النور في إسمي) وفي مشهد صمت، مهيب، وإجلال تام جاءت كلمة أسرة الراحل (تأمناً حولنا ..فوجدناك. في الشجر الأخضر إبتسامه.

وفي عيون الأحفاد وأنت تمد اليد بالحلوى، والضحكة، والمغازلة الجميلة. تسللت فبنا رويدا رويدا، فهبت وجداننا، ومسحت علينا بالطمأنينة فقد كنت حاضراً دوماً. هناك في أقصى القلب.)

أسماً بناصع البياض موكب بحفني بمقرق أخير

أموت لا أخاف كيف مايشاء لي مصري

أموت لا أخاف قدر ما أخاف أن يموت لحظة ضميري ..).

هكذا، وبهذه القصيدة إبتدر الشاعر وصديق الراحل محبوب شريف حديثه عن القدال قائلاً بأنه ليس من ماتم يقام على ذكرى القدال، بل

المزيد من المرح والمزيد من الحيوية والمزيد من الإقبال على الحياة. وتابع القول في إنتباه بقطة

وأبيرة مترعة (وين علا عاصم الرشيد!) وهو يشير إلى خلفية الحفل التي ضمت صور جميع

أحفاد البروفيسور القدال موضحاً بانها حفلة القدال الوحيدة التي لم توضع صورتها، وطلب

من إبنته هي محبوب أن تقدم (في اللحظة ديك

والثو) إهداء لجميع الأحفاد والأطفال الحاضرين، ختاماً لحفل تأبين البروفيسور محمد سعيد



للإنسان مقدرة على التكيف مع أهلك الظروف، فحتى الإنزامة الإفرادية تصحح بعد فترة مكاناً يتمكن الإنسان فيه أن يبتدع نمطاً من السلوك ومنهجاً في الحياة يالقه ويعيش فيه .« وأردف د. بابكر محمد الحسن بأن حب القدال للافطال تجلت في مقال له نشر عقب وفاته عن أزمة الديمقراطية قال فيه (التجربة تقول بالأسود والأبيض أن الوحدة هي السبيل للثقلية. فهل من سبيل سوى البحث عن صبغة الجبهة المستمرة، يجب البحث عن صبغة لجبهة للحكم وليس فقط جبهة للمعارضة، فبدون الجبهة المستمرة فإن التجربة الديمقراطية معرضة لأحالة للكنسنة.)

وعلى مدى (٤٠) دقيقة طاف الحضور على لمحات عديدة ومحطات أساسية في حياة البروفيسور القدال خلال الفيلم الوثائقي الذي أخرجه قاسم أبويزيد عن الراحل وشمل الفيلم إقادات عن القدال قدمتها شقيقته الكبرى السيدة فاطمة سعيد القدال وصهره الأستاذ محمد أحمد باعبود وزميل دراسته البروفيسور إبراهيم حسن وصديق عمره

## الخرطوم؛ عادل كلر

(باطاري منذ إرتحل مرعام/ ها أنت في توهج الغياب/ قضى كالفسفور في بنابر الكلام./ كنت لا تمثت إلا موكب الطغيان/ يستفحل في شوارع البلد/ لم يرغ حرمة الإنسان.. روحا وجسد).. بهذه الأبيات الضافية إبتدر د.بابكر محمد الحسن كلمة اللجنة التحضيرية لتخليد ذكرى البروفيسور محمد سعيد القدال في حفلها التأبيني الذي ضمه قاعة إتحاد المصارف أمسية الأربعاء ٢٨ يناير، وبين أن اللجنة كانت قد عكفت في إجتماعات مكثفة بغية الخروج بحفل التأبين عن النمطية التقليدية التي تحضد المتحذثن، وذلك من خلال إهتمام اللجنة بمؤلفات الراحل التي لم تنشر بعد، وكشف عن إكتمال إعداد هذه المؤلفات للطباعة والنشر، وقال أن ظروفاً قاهرة حالت دون إكتمال طرحها بالتزامن مع تاريخ حفل التأبين، وأكد على قيام ندوة علمية في القريب العاجل لتدشين هذه المؤلفات ومناقشتها وطرحها للراغبين، وأضاف د. بابكر محمد الحسن أن المؤلفات تشمل كتبه (نقاط فوق حروف من الماضي) و(الجذور التاريخية لإنتشار ظاهرة الهوس الديني في العالم الإسلامي) و(مدخل إلى منهج الخطاب القرآني) و(سيرة ذاتية لللاج بشرى النقيدي). علاوة على ذلك قامت اللجنة بإعداد كتاب عن الراحل (بروفيسور محمد سعيد القدال بعين الصحافة: ١٩٣٥-٢٠٠٨) أعده د. عاطف عبد الرحمن ضغويون، تم توزيعه مجاناً على حضور الحفل، وقال د.بابكر أن اللجنة إستعانت في مجال الفنون والموسيقى بالمخرج قاسم أبويزيد لإعداد فيلم توثيقي عن القدال، وبالفنانة أمال النور والشاعر إلتاد محبوب شريف وكورال الحزب الشيوعي، متابعاً بقول أن الجميع قد بكوا القدال معددين شمائله السحمة، وتواضعه الجم وإنسانيته الرائعة وعفويته الذكية، وقال (ولأن القدال كان مشاركاً في ترسيخ المعرفة الأكاديمية والبحث العلمي ومناهج التفكير الفلسفي ومجمل الإنتاج الثقافي. فإننا سنستقل عن المناحات وستحاول سير عور شخصيته من خلال إنتاجه العلمي ومؤلفاته التي تناولت ضرورياً متعددة). وتابع بالقول بأن خصائص القدال تبرز بره بوالده الشيخ القدال الذي ألف سفرأ كاملاً عنه، فيما تجلت مؤازرته للمرأة في إهداء كتابه (ذكريات متعلقت في سجون السودان) الذي قال فيه: إلى أمي زينب وزوجتي فاطمة، وعبرهما إلى أمهات وزوجات الشهداء والمعطلين. فقد وقع عليهم عبء تلك السنوات الجحافي، فحملته جلد .. وعن صبره وجأده في تحمل الأذى فيقول في نفس الكتاب: « إن